وكلاهما من الحوادث فمخالفته تعالى التي هي ضد
المماثلة للحوادث تنفي جميع لوازم الحوادث فاذا
ثبت انتفا لوازم الحوادث باسرها انتفت مماثلة
تعالى الحوادث لان المخالفة سالبة للمماثلة بطريق
اللزوم من كل وجه ويلزمه حينئذ مخالفة الحوادث
له تعالى ايضا ذاتا وصفة واما ثبوت مماثلة الحقايق
الاجرامية بعضها بعضا فتحصل باربعة لان المواليد
الثلاثة سواء كانت حيوانات او نباتات او جواهر
كلها مركبة من العناصر الاربعة وانما تتمايز
بصفة عرضية كاختلاف الاحياز ان لم تكن حيوانا
واما ان كانت حيوانا عاقلا فبالاختيار المترتب
على العقل او بالعقل على القول بعرضيته وان كانت
غير عاقل فبالاختيار المترتب على مدبر نفسه حتى سماه
البعض العقل المعاش خلافا للمناطقة ثم جعل الاشتراك
في الحقايق الاجرامية كلها في التحيز وقبول الاعراض
الحادثة للازمان علة المماثلة وجعل الظلمانية
او النورانية او العلوية او السفلية او اللطافة او الكثافة
من الصفات العرضية ايضا للمفارقة والامتياز كلها
كما قيل فانه لعله مذهب لبعض لا على مذهب جمهور
المتكلمين او انه لجمهور المتكلمين لكن كون المماثلة
بتمام العناصر الاربعة في المواليد كلها على المشهور
والمفارقة بالاحياز او الاختيار ان كان حيوانا
يحتمل ان يكون مذهبا للمحققين من المتكلمين

حينئذ كما يستفاد من مقاصد المفاصلات
بيان اللوازم فقد يكون لتمييز الحقايق كما
اتفق فيما سبق هنا ان يكون للفرق بين القديم و
الحادث لا لبيان ان المماثلة بم تكون فكيف يقال
ظاهر كلام المولف ان المماثلة تحصل بواحد من هذه
الوجوه التي عطفها باو وهي ثمانية او عشرة الخ
مع ان اعتبار المماثلة والتساوي في الاجرام عند
المحققين منهم على المشهور هو بوجود العناصر الاربعة
بتمامها فيها لا بلوازمها دعه كان لازما واحدا
او اكثر على ما مر فالمراد حينئذ من ذكر اللوازم
المذكورة هنا تنزيهه تعالى عن اتصافه بلوازم
الاجرام المستلزم لمعرفة هويته الخارجية وحقيقته
العظمى مخالفته لساير الحقايق لا لبيان ان حقيقة
المماثلة بم وبكم شيء تكون ولئن سلم ان نفي المما
ثلة لا يكون الا بعد معرفتها الا انها حينئذ تكون
من المبادي لما نحن فيه لا من المقصودة بالذات قوله
او بالتعليل او بالطبع قال الشارح الحفصي اقسام
الفاعلين بحسب التقدير العقلي ثلاثة فاعل بالاختيار
وهو الذي يصح منه الفعل والترك ولا يتوقف فعله
على حصول شرط ولا انتفاء مانع وفاعل بالتعليل هو الذي
يصح منه الفعل دون الترك ولا يتوقف فعله على شرط
ولا انتفاء مانع وفاعل بالطبع وهو الذي يتأتى منه
الفعل دون الترك ويتوقف فعله على ذلك انتهى

Copyright © King Saud University